اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا من فارس علي اخوانكم من الروم
فان قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم فنزلت الم غلبت الروم في ادني الارض الي قوله في
بضع سنين فخرج بها ابو بكر الي المشركين وقال لتظهرن الروم علي فارس بعد بضع
سنين فقال ابي بن خلف كذبت فراهنا علي عشر قلايص من كل واحد منهما وجعلا
الاجل ثلاث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال زد في الخطر
وابعد في الاجل فجعلا مائة قلوص الي تسع سنين فلما خشي ابي ان يخرج ابو بكر
من مكة اتاه ولزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد
الرحمن ابن ابي بكر فلما اراد ابي ان يخرج الي احد اتاه عبد الرحمن ابن ابي بكر فلزمه
وقال لا والله لا ادعك تخرج حتي تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الي احد فقتل
بيد رسول الله صلي الله عليه وسلم اي مات من جرح جرحه رسول الله صلي الله عليه وسلم
في احد وغلبت الروم علي فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر مال الخطر من كفيل
ابي وورثته وجاء به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان
ذلك قبل تحريم القمار وهذه اية بينة علي صحة نبوته صلي الله عليه وسلم وعلي
ان القران من عند الله لانه نبا عن الغيب ذكره في المنتقي **وفي** السنة التاسعة
من المبعث كان انشقاق القمر في المواهب اللدنية ان انشقاق القمر كان بمكة
قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة بن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب
الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران مروي في
الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث شعبة ابن سليمان عن ابراهيم
عن ابي معمر عن ابن مسعود ثم قال له طرق اخر شتي لا يمتري في تواتره انتهي
وجاءت احاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة وغير
هم وفي الصحيحين من حديث انس ان اهل مكة سالوا رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتي راوا حرا بينهما قوله شقتين
بكسر الشين المعجمة اي نصفين وانس لم يشاهد القصة لانه اذ ذاك كان ابن
اربع او خمس بالمدينة لكن يجوز ان يكون حمل الحديث عن من شاهدها ومن
حديث بن مسعود قال انشق القمر علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم
فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اشهدوا
وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر في قوله اقتربت الساعة وانشق
القمر قال قد كان ذلك علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم انشق فلقتين
فلقة دون الجبل وفلقة خلف الجبل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اشهدوا
وقال مجاهد انشق القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل وقال
ابن زيد لما انشق كان يري نصفه علي قيقعان والنصف الاخر علي ابي
قبيس كذا في دلايل النبوة وعند الامام احمد من حديث جبير ابن مطعم فصار
فرقتين فرقة علي هذا الجبل وفرقة علي هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا

فانه

وقال اني اخاف ان تخرج من مكة صح

منهم ابن مسعود وعلي وحذيفة وجبير ابن مطعم وابن عمر وانس وابن عباس صح

فانه لا يستطيع ان يسحر الناس وعن عبد الله بن مسعود انه قال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة
قال فقالوا انظروا ما ياتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجا السفار
فاخبروهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن
ابي كبشة تسالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه وعند ابي نعيم عن ابن عباس
قال لما اجتمع المشركون الي رسول الله صلي الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام
والعاص بن وايل والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلي الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا
القمر فرقتين فسال ربه فانشق وعند البخاري مختصرا من حديث ابن عباس بلفظ ان القمر
انشق علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وابن عباس وان لم يشاهد القصة لانه لم يولد اذ ذاك
وفي بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود وعن مسلم من حديث شعبة عن قتادة بلفظ فاراهم انشقا ق
القمر مرتين وكذا في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة
عن قتادة بلفظ فرقتين كما في حديث جبير فانشق باثنين وفي رواية عن ابن عباس عن ابي نعيم
في الدلايل فصار قمرين ووقع في نظم السيرة للحافظ العراقي وانشق مرتين بالاجماع قال الحافظ ابن
حجر واظن قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علما الحديث بتعدد الانشقاق
في زمنه صلي الله عليه وسلم ولعل قايل مرتين اراد فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من
حديث ابن مسعود ونحن بمني وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بانه
عليه السلام كان ليلتئذ بمكة فالمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الي
المدينة هذا ما في المواهب اللدنية **وفي** شواهد النبوة انشق القمر بحيث كانت فلقة
منه علي ابي قبيس وفلقة علي الجبل الاخر **وفي** المواهب اللدنية وما يذكره بعض القصاص
ان القمر دخل في جيب النبي صلي الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ
بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير **وفي السنة العاشرة من النبوة** اول
ذي القعدة وقيل للنصف من شوال سنة الثامنة كذا في الاستيعاب مات ابو طالب بعد ما
خرج من الحصار بالشعب بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما كذا في سيرة اليعمري **وفي** حياة
الحيوان مات ابو طالب وكان النبي صلي الله عليه وسلم ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر
واحد عشر يوما وابو طالب ابن بضع وثمانين سنة **وفي** المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين
وقيل مات في نصف شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه السلام
بثلاث سنين انتهي **روي** عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلي الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله ابن امية وابا جهل
ابن هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل يا ابا طالب
اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلي الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول
يا عم قل لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله ويقولان له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد
المطلب حتي كان اخر كلمة تكلم بها ابو طالب انا اموت علي ملة عبد المطلب ثم مات **وفي** المواهب
اللدنية روي انه عليه السلام كان يقول له عند موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل
لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما راي ابو طالب حرص رسول الله صلي الله عليه وسلم

والاسود بن المطلب صح

١٧٨

عن احمد وفي حديث ابن عمر فلقتين باللام كما مر وفي لفظ حديث جبير صح

Copyright © King Saud University